رابط المادة على منصة باحث

مجالس شهر رمضان - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

15 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة هذه السورة سورة القصص فيها عبر وعظات عظيمة وجليلة قصها الله عز وجل على عباده وتلاها عليهم - 00:00:00

لما فيها من العظات والاحكام والفوائد. وذكر الله عز وجل فيها قصة موسى عليه السلام وكيف رباه الله تربية عظيمة وفيها من المتضادات والحكم التي هي فوق التصور الانساني ان يربي الله موسى في بيت - 00:00:30

لعدوه فرعون وان فرعون هذا الجبار المتكبر الذي لا يحب احدا يجعل الله يجعله الله ان يعطف على موسى وهو يبحث عنه ليقتله ثم يجعله الله هو الذي يربيه. وهذا من من من العبر والعظات - 00:01:10

وذكر فيها حال امه وتفطر فؤادها وصبرها وايمانها وذكر فيه قصته مع الرجل الصالح وهربه وفراره وتوبته ثم نبوته وبعثه ورسالته ومحاجته مع فرعون ثم ذكر فيها اه قصة قارون من قوم موسى - 00:01:40

وتجبره وتكبره وكيف خسف الله به وعاقبه ثم ختمها بالمنة بانزال افتتحها نتلو عليك لما قال ذا لتلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى هذا الكتاب ختمها ان الذي فرض عليك القرآن. رادك الى ما عاد. ومنته عليه - 00:02:20

فيقول تبارك وتعالى طاء س ميم هذه الحروف التي تفتتح بها كثير من السور الصحيح من اقوال العلماء والله اعلم واحكم انها اوردت للتحدي ولبيان ان هذا القرآن انزل بهذا اللسان العربي. المكون من هذه الحروف. ولذلك - 00:02:50

يأتي بعدها الاشارة الى ذلك. تلك لما اشار في الحروف قاس ميم تلك ايات الكتاب المبين. هذه الحروف هي ايات الكتاب المبين مكون منها الف لام ميم حروف ذلك الكتاب لا ريب فيه. وهكذا لما - 00:03:31

القرآن طه حروف الطا والهاء ما انزلنا عليك القرآن لتشقى هذا القرآن الذي مكون من هذه الحروف ما انزل عليك لتشقى. ان بل لتسعد وهي السعادة ما فيه الشقاء وان كانت فيها ثقل على عليه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فيه ثقل الحمل الذي يحمله - 00:04:00

والتكليف الذي يكلف به. لكن ذلك من كرامته على ربه بل هو لسعادته الثقل الذي فيها هي سعادة وطمأنينة وايمان ورفعة وشرف وانه لذكر لك ولقومك. هذا القرآن شرف ذكر بمعنى ذكر وشرف. لولا ما انزل الله عليهم هذا القرآن وعليه ما كان لهم هذا الشرف - 00:04:30

قريش وبنو هاشم ما حصل لهم هذا الشرف لولا ان الله اصطفى منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فصار لهم الذكر والشرف على الامم والقبائل اصطفاهم الله وذكر تذكير ايضا ذكر بمعنى - 00:05:08

وعظة المهم قاص ميم هذه الحروف اي هذه الحروف التي انزل منها فيها القرآن ابتلي بها تلك ايات الكتاب المبين. الكتاب هو القرآن المبيد بمعنى البين. والبومبين بمعنى المبين فهو مبين واضح - 00:05:28

ولذلك يسره الله. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر تجد الاعجمي الذي لا يحسن القراءة الكلام باللسان العربي يفتح القرآن فيقرأ به يسره الله عليه تجده من فتح الله قلبه عليه يسر الله له الاقبال عليه - 00:06:06

ويسر حفظه. بينما من قبله من الكتب ما يحفظها حتى العلماء. التوراة والانجيل والكتب السابقة ما يحفظونها ما ما يسر الله حفظها ما يحفظها الا الانبياء وكانوا يعرفون النبوة النبي بان يستطيع ان يحفظ التوراة. فاذا حفظ التوراة عرفوا انه نبي - 00:06:29

وعلماؤهم ما يستطيعون لا يحفظوا التوبة ولا الانجيل. ولذلك ينسخونها نسخ نسخا وصحف بينما هذا القرآن يسر الله حفظه فلا تجد في جيل ولا زمان ولا وقت ولا الا ومنه مئات - 00:06:56

الاف يحفظونه سبحان الله الذي يسره وسهله. تلك ايات الكتاب المبين. والكتاب من الكتب والجمع وبمعنى المكتوب فهو مكتوب في الصحف هذه الصحف هذا القرآن صحف ومكتوب في اللوح المحفوظ - 00:07:18

ومكتوب بمعنى مجموع. لان الكتب هو الجمع والكلمات لما جمع بعضها الى بعض صارت كتابا هذا الكتاب مكتوب المبين البين. والمبين تبيانا لكل شيء فهو مبين للاحكام والشرائع ومبين للقصص فيه علوم الاولين والاخرين سبحان الله - 00:07:50

انظر الى قصة الخلق خلق السماوات والارض كيف خلقت وكيف دحيت وفي كم يوم خلقها وايجادها وانظر الى خلقي اولهم ادم قصة خلق ادم والانسان خلق من طين. طين لازق حمائم مسنون. والجان من النار - 00:08:24

ها وكيف طبائعه وقصة ادم والملائكة واصناف الملائكة لو ذهبت في القرآن ونظرت في الملائكة فقط كيف وصفهم الله وخلقهم تعبدهم لله وطاعتهم وعظمتهم عجبت ففيه علوم فيه علوم الانبياء وقصص الانبياء. انظر الى قصص الانبياء - 00:08:55

وقصة ابني ادم وكيف كان اول امر وشأنهم وقتله لاخيه؟ سبحان الله العلوم التي في الكون العلوم التي في خلق الانسان وفي انفسكم فلا تبصرون العلوم التي في الطبيعة سبحان الله - 00:09:22

قصة موسى لما تقرأها في القرآن كأنك مع موسى كأنك تعيش معه ونشأته وولادته وكيف الله يقول خرج منها طائفا يترقب كانك تراه وهو ايش وهو خائف وهو يتلفت يترقب هل امامه احد؟ هل خلفه احد؟ وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى. يسعى يركض - 00:09:46

يصف الله لك هذا ومن اقصى المدينة مو من ادناها والرجل ما هو امرأة وكبير ما هو صغير عرفت قال يا موسى ان الملأ الاقوام الملأ اشراف القوم قوم فرعون الكبار الملأ لهم شأن يأتمرون بك - 00:10:14

بينهم مؤامرة فاخرج اني لك من الناصحين سبحان الله كأنك هذا الرجل كأنك القصة والمحاورة كأنك معهم ووصف لك هذا الرجل حتى انك احببت هذا الرجل وهو مؤمن ال فرعون الذي في سورة غافر. سورة المؤمن - 00:10:37

ولما خرج ولما اصبح في المدينة خائفا يترقب ايضا اصبح عبارة الصبح انه من اول النهار وهو في خوف وايضا ترقب هذه هذه فقط قصة رجل واحد. انظر لها انظرها في في سور القرآن كلها - 00:10:59

رأيت كيف فيه من العلوم قصة إبراهيم كم محاجة كم مجادلة كم حاجة حتى مع حتى لما مع مع الرسل يجادلنا في قوم لوط مع الملائكة رحمة ان ابراهيم لحليم اواه منيب يصفه الله. لاحظ هالوصف. ابراهيم كأنك تعرفه شخصيا - 00:11:19

كانك عايش معاه في القرآن. ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. تلاحظ الوصف وحليم واواه ومنيب سبحان الله. الشاهد ان هذا القرآن فيه علوم. الاولين والاخرين علوم ما يعرفها الا علماء الاسلام - 00:11:43

الذين فتح الله قلوبهم في ذلك وتبحروا فيه ولذلك يقول الله عز وجل نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون نتلو عليك تلاوة تلاوة هذا القرآن بواسطة النبي الرسول جبريل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:09

نبأ فرعون قصة واخبار فرعون وموسى وكيف شأنهم ومبدأ الامر وقصته بالحق ما هي بالاحاجي احاجي بني اسرائيل المبنية على الافتراء والكذب. ليس عندهم حق وفيها اخبارهم مكذوب كثير منها. بل هي بالحق - 00:12:38

ما فيها تزييف ولا تزوير. ولا تحريف. والوضوح سبحان الله واضحة. حتى انها هذه لا تحتاج الى تفسير. يقرأها الانسان دون ان يراجع التفاسير يفهم هذه القصة وهي ذكر تلاوتها ذكر ليست قصة تقرأ في قصص الناس - 00:13:05

لو تقرأ قصة مجرد قصة ما فيها ذكر ما فيها تعبد ما فيها ما فيها حلاوة ما فيها ايمان هذي فيها ذكر قرآن وقصة وتاريخ وعلوم وفوائد واحكام واطمئنان وحق - 00:13:28

لا كذب فيها. وذكر لله لما تقرأها ذكر مع ما يدخل في قلبك من الايمان. بالحق لقوم يؤمنون لماذا انزل للمؤمنين فتعلم ان الله انزله لك ان فرعون علا في الارض. هذي بداية القصة - 00:13:48

على علو تجبر تكبر السياق يدل عليه وان كان يحتمل انه علا بمعنى رأس وصار عاليا من الرئاسة. لكن السياق يدل على ان المقصود علو تجبر لانه قال وجعل اهلها شيعا - 00:14:19

جزاك الله خير المحتمل انه على اي ترأس وصار في الارض ارض مصر. وليس كل الارض لا المقصود بها قال ولي ملك مصر. وهذه الانهار تجري من تحته في الارض المقصود ارض مصر - 00:14:42

وما يتبعها. ولذلك لما خرج منها توجهت القاء مدين. ماذا قال له الرجل الصالح؟ قال نجوت من القوم الظالمين. لماذا؟ لان مديا وما ليس اتبع مصر. فنجا ليست تبع او فنجا منهم على في الارض وجعل اهلها شيعا - 00:15:07

سياسته خبيثة قسمهم طبقات شيعا احزابا فرق بينهم ولذلك هذه سياسة التفرقة بين الشعوب بانهم طبقات واحزاب هذه سياسة سيئة ليس سياسة نبوية ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم جاءت سياسته بان المؤمنين اخوة. وهو شرع الله. انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين اخويكم. لما يحصد بينهم - 00:15:32

المؤاخاة بينهم على الاسلام. ولذلك قال لا حلف في الاسلام. اي لا احزاب في الاسلام. تحالفات التي كانت العرب تصنعها بينهم تحالفون لا حلف في الاسلام. لماذا؟ لانهم كلهم اخوة - 00:16:06

مسلمون جعل اهلها شيعا كل طائفة تشايع بعضها بعضا. تؤيد يستضعف طائفة منهم الضعفاء هم بنو اسرائيل. كان بنو اسرائيل في في ذلك الوقت كانوا مسلمين. وان كان فيهم جهل - 00:16:24

وبعض البدع لكن كانوا مسلمين على ما كان عليه اسرائيل عليه السلام يعقوب وهو اسرائيل ويوسف النبي والاصباط كان فيهم بقية نبوة. فكانوا مسلمين لكنهم كانوا مستضعفين كانوا مستضعفين استضعفهم هذا الظالم - 00:16:48

يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم يذبح الذكور ويحيي الاناث يستحيي ان يستبقيهن حيات لا يذبحن. وهذا الذبح يذبح ابناءهم سببه كما هو مشهور انه رأى رؤيا ان غلاما من بني اسرائيل - 00:17:19

هو سبب ذهاب ملكه فعبرت له بذلك فحكم بقتل المواليد كل ما يولد مولود يقتل من الذكور كل ما يقلد مولود من الذكور يقتل فافنى بهم فجاءه الملأ من قومه وقالوا يا فرعون انك ان اهلكتهم قتلتهم - 00:17:48

تفنى هذه الامة الذين فيهم الصنعة والصناع وفيهم الذين يقومون خدمة فمن يقوم بعد ذلك بها فابقهم فقال نبقي مواليد عام ونقتل مواليد عام من الذكور. اما الاناث فتبقى فولد هارون قبل موسى بعام. فهارون اكبر من موسى. موسى بن عمران وهارون بن عمران ابوهم. رجل - 00:18:16

صالح سموع عمران فولد هارون في سنة الحياة. سنة الابقاء وولد موسى بعده بسنة بسنة الموت. وقتل ولذلك خافت عليه امه كما يأتي في القصة وان كان ما يمدينا نكملها اليوم ان شاء الله تعالى في درس لاحق - 00:18:53

وهي واضحة لكن الوقوف معها والتأمل فيها في يعني العظات والعبر التي انزلها الله لذلك شيء مستحسنا نجلس معها نتذاكر في كتاب الله في بيت من بيوت الله في ليلة من ليالي الله - 00:19:18

الفاضلة هذا من من الذكر الحسن الذي ينبغي ان نصبر انفسنا عليه ويستحيي نساءهم النساء يبقيهن لان ليس عليه منهن خطر. فكان موسى في ساعة الموت انه كان من المفسدين. فرعون - 00:19:34

انه كان هذا تأكيد انه كان من المفسدين بل انه اعوذ بالله رئيس المفسدين ثم يبين عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض لاحظ التعبير نريد كأن القصة كأن القصة ليست ماضية - 00:20:00

القصة الماضية واضح لكن الان التعبير تشعر انها جديدة تشعر انك الان تعيش معها من اولها مع انها خبر ماضي قصة ما حصل وما صار وكل ذلك انتهى لكن جاء التعبير ونريد - 00:20:27

لتشعر وتحس في القصة من اولها تعيش معها ونريد ان نمن على الذين استضعفوا منا من الله وليس لهم حول ولا قوة على الذين استضعفوا في الارض بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة يصبح لهم الريادة والرئاسة - 00:20:53

ونجعلهم الوارثين يرثون الارض من بعد قوم فرعون ففيها بيان ان الله هيأ الاسباب من اول ولادة موسى هي الاسباب لازالة ملك

فرعون ودولته وقومه المتجبرين وان وانه سيرفع به هؤلاء المسلمين المستضعفين - 00:21:17
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وهذه يؤخذ منها عبرة ان ان الناس اذا صار ليس لهم حول ولا قوة انهم لا ييأسوا من روح الله ورحمته - 00:21:53
فان الله يبعث من يكون سببا للتفريج. وان الظيق الشدة بعدها فرج كما قال عز وجل فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا في هذه العبرة لان الله قال نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون لقومه بالحق لقوم يؤمنون. لتؤمنون به - 00:22:13
بما انزل ففي ففي قصته عظة وعبرة وان الله سيمن على المسلمين ويفرج لهم كما حصل لاولئك ونري هارون فرعون وهامان وجنودهما ونمكن لهم في الارض ايضا يرثونه ويتمكنون يصبح لهم التمكن - 00:22:46
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. ما الذي كانوا يحذرون؟ هو ان يولد مولود يكون سببا في زوال ملك فرعون هذا الذي كانوا يحضرونه واراد الله عز وجل ان يريهم ذلك وان تكون كل هذه الاشياء التي كانوا يحظرون ويخططون - 00:23:12
لصدها هم الذين يمشون في انجاحها ليس فرعون يريد يقتل وقتل يريد ان يمنع وجود هذا الغلام ويمنع امضاء قدر الله ما استطعت صار هو الذي يرعى ذلك الغلام الذي فيه زوال ملكه - 00:23:36
لانه ما اتخذ الاسباب الشرعية انه ما اتخذ الاسباب الشرعية لحفظ ملكه. بل زاد في الظلم لكن لو انه ارعوى ونظر وتاب الى الله وانه مهدد بزوال ملكه فتاب الى الله ورجع وامن - 00:24:04
ها لثبت الله ملكه. لكنه تزاد في التجبر فقتله فكان ذلك سببا في زوال ملكه من بيده كما قال الله عن بني اسرائيل اليهود في اخر الزمان يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين - 00:24:25
فاعتبروا يا اولي الابصار خذوها عظة وعبرة انهم لما تكبروا وتجبروا صاروا يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين. فخذوها عبرة يا اولي الابصار. كما ان فرعون لما علا وتجبر وتكبر ورأى الرؤيا التي فيها ايقاظ له لم يتخذ الاسباب الشرعية بل علا وتجبر فصار يسعى في - 00:24:47
بملكه بنفسه بان يربي الغلام الذي على يده خراب منك وهلاكه. فلذلك هذه عظة وعبرة العبد اياك ان تحارب الله بل الفرار الى الله من الله. ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. هذا - 00:25:15
سيقوله لقومه ولفرعون الفرار الى الله من الله لماذا؟ لان الله لا يمكن ان تحاربه لا يمكن للعبد ان يحارب الله ولا يمكن ان يفر عنه الى غيره لانه ليس هناك من يجير على الله - 00:25:43
فاذا فر العبد الى ربه فان الله يحميه لكن كيف يفر اليه بالتوبة؟ والرجوع والاحسان في العمل. بقية القصة ان شاء الله تعالى تكون في الدرس المقبل. نسأل الله تعالى - 00:26:08
ان يمن علينا بالعمل الصالح والعلم النافع وان يفتح على قلوبنا وان يفقهنا في كتابه وسنة نبيه والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:27
00:26:48 -